

## الفصل الثالث

### الأنصار وطلبهم للجنة



### الأنصار من أول من طلبوا الجنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

« مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة ، وفي المواسم بمنى يقول : من يؤيني ، من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ .

حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر - كذا قال - فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله إليه من يثرب ، فأويناه وصدقناه ، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهر من الإسلام ، ثم ائتمروا جميعاً فقلنا : حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطرد في جبال مكة ويخاف ؟ .

فرحل إليه سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم فوعدناه شعب العقبة ، فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا : يا رسول الله نبايعك ؟ ، قال : تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم ، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ، ولكم الجنة » .

قال : فقمنا إليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة - وهو من أصغرهم - فقال : رويداً يا أهل يثرب فإننا لم نضرب إليه أعناق الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ ، وإن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم ، وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله ، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة ، فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله ، قالوا : أمط عنا يا أسعد ، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ، قال : فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ، ويعطينا على ذلك الجنة .

[ أخرجه أحمد ( ٣/ ٣٢٢ ) ] .

قال شيخنا - رحمه الله - في « الجامع الصحيح » ( ٤/ ١٦ ) : هذا حديث حسن .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما لقي النبي ﷺ النقاء من الأنصار قال لهم : « تؤوني وتمنعوني » ، قالوا : فما لنا ؟ ، قال : « لكم الجنة » .

[ أخرجه أبو يعلى ( ١٨٨٧ ) ] .

قال شيخنا في « الجامع الصحيح » ( ٤/ ١٧ ) : حديث حسن .



## رجال من الأنصار يقدمون أنفسهم طلباً للجنة



عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبقة من الأنصار ورجلين من قريش فلما أُرهِقوه <sup>(١)</sup> قال : « من يردهم عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة ؟ » ، فتقدم رجلٌ من الأنصار فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم رهقوه أيضاً فقال : « من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة » .

فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتِلَ فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه : « ما أنصفنا أصحابنا » <sup>(٢)</sup> .

[ أخرجه مسلم ( ١٧٨٩ ) ] .



(١) قال النووي : هو بكسر الهاء ، أي : غشوه وقربوا منه ، أُرهِقَه أي : غشيه .

(٢) قال النووي : « ما أنصفنا بإسكان الفاء ، وأصحابنا مفعول به ، هكذا ضبطه جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين ، ومعناه : ما انصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال ، بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد . أ . هـ .

## معاشر الأنصار

يرغبون عن طلب الدنيا بطلب الآخرة وقصرها



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« أتت الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم بجماعتهم فقالوا : إلى متى ننزع من هذه الآبار ، فلو أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله لنا ففجر لنا من هذه الجبال عيوناً ، فجاؤا بجماعتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهم قال : مرحباً وأهلاً ، لقد جاء بكم إلينا حاجة ، قالوا : إي والله يا رسول الله ، فقال : « إنكم لن تسألوني اليوم شيئاً إلا أوتيتهم ، ولا أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه » .

فأقبل بعضهم على بعض ، فقالوا : الدنيا تريدون !!! فاطلبوا الآخرة ، فقالوا بجماعتهم : يا رسول الله ، ادعوا الله لنا أن يغفر لنا ، فقال : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار » .

قالوا : يا رسول الله وأولادنا من غيرنا ، قال : « وأولاد الأنصار » ، قالوا : يا رسول الله وموالينا ، قال : « وموالي الأنصار » ، وفي رواية : « وكنائن الأنصار » . [ أخرجه أحمد ( ٢١٦ / ٣ ) ] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » ( ٤٨٣ / ٢ ) .



## الأنصار من طلبة الجنة

عن أنس رضي الله عنه قال :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها (٢) البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد (٣) ، لفعلنا ، قال : فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا ، ووردت عليهم قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج ، فأخذوه ، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه ، فيقول : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة ، وأمّية بن خلف ، فإذا قال ذلك ، ضربوه ، فقال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه فسألوه فقال : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمّية بن خلف في الناس ، فإذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال : «والذي نفسي بيده لتضربوه إذ صدقكم ، وتتركوه إذ كذبكم» ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا مصرع

(١) قال النووي : قال العلماء : إنما قصد صلى الله عليه وسلم اختيار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال ، وطلب العدو ، وإنما بايعهم على أن يمنعه ممن يقصده ، فلما عرض الخزرج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك ، فأجابوه أحسن جواب الموافقة التامة في هذه المرة وغيرها . وفيه استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخيرة .

(٢) يعني : الخيل ، قاله النووي .

(٣) برك : بفتح الباء وإسكان الراء ، هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين .

وأما الغماد : فبغين معجمة مكسورة ومضمومة لغتان مشهورتان لكن الكسر أفصح .

قال الحازمي : وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل ، وقيل بلدتان ، وقال القاضي وغيره ، هو موضع بأقصى هجر ، وقال إبراهيم الحربي : برك الغماد وسفان هجر كناية يقال فيما بعد . أ . ه .

فلان» ، قال : ويضع يده على الأرض ها هنا ، وها هنا (١) قال : فما ماط (٢)  
 أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .  
 [ أخرجه مسلم ( ١٧٧٩ ) ] .




---

(١) قال النووي : فيه معجزتان من أعلام النبوة :  
 أحدهما : إخباره بمصرع جابرتهم ، فلم ينقذ أحد عن مصرعه .  
 الثانية : إخباره بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ، ويكذب إذا ضربوه ، وكان كذلك في  
 نفس الأمر ، والله أعلم .  
 (٢) أي : تباعد ، المصدر السابق .